


المنظومة
ALMANDUMAH

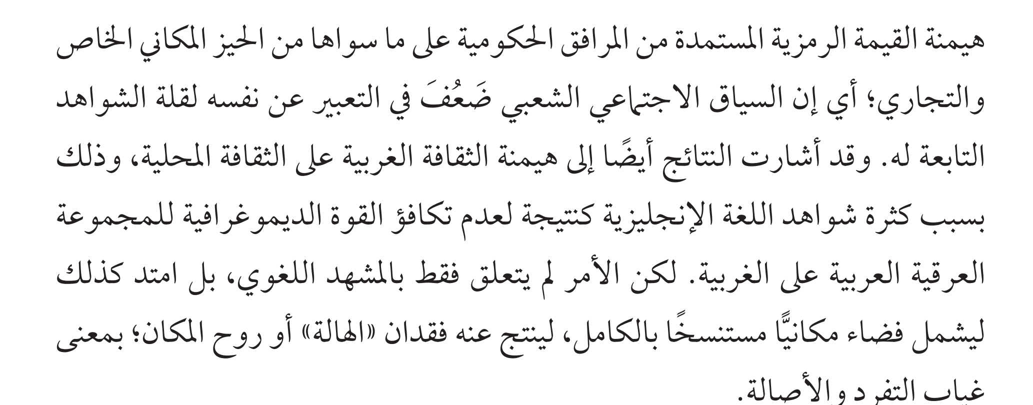
المشهد اللغوي ومحاكاة المكان: دراسة حالة لقناة كارتيه

أ. محمد نجاد[1]

خلاصة:

المشهد اللغوي هو التعبيرات البصرية الموجودة في حيّز مكاني ما، مثل: تلك اللغة الموجودة على إشارات الطرق في الشوارع، ولوحات الإعلانات أعلى المحال التجارية، وملصقات الجدران وغيرها من الرموز. إلا أن هذه المَشاهِد بالنسبة للغويين هي أكثر من مجرد وسائل للإرشاد والتعبير والتسويق؛ لأنها قد تُشير أيضًا إلى الحدود الفاصلة بين ما هو عام وحكومي وما هو خاص وتجاري. وقد تدل هذه المَشاهِد أيضًا على هيمنة لغة ما على لغات أخرى، وتُنبئ عن فروقات الطبقات الاجتماعية في نفس المكان؛ لذلك سعت هذه الدراسة لتحليل المشهد اللغوي في «قناة كارتيه»؛ وهي حي يقع شمال جزيرة لؤلؤة قطر، لا يتميز فقط بمشهد لغوي بأكثر من ثلاث لغات، بل إن المكان نفسه هو طراز معماري مُستنسخ عن مدينة البندقية الإيطالية. وعلى ضوء نظرية «المشهد اللغوي» ونظرية «استنساخ العمل الفني»، استطاع الباحث أن يقوم بتوثيق إثنوغرافيا ميدانية لتحويل الحيز المكاني إلى نص يمكن قراءته أكاديميًّا. وقد أظهرت نتائج التحليل المستقاة من منهجية «التحليل السيمائي الاجتماعي» ومنهجية «التحليل الأيقوني-الصوري» سيطرةَ المشهد اللغوي العام على المشهد الخاص في الحيز المكاني قيد الدراسة، وهو ما يشير إلى

١- باحث في الدراسات الإعلامية، وفي المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الدوحة، قطر.



هيمنة القيمة الرمزية المستمدة من المرافق الحكومية على ما سواها من الحيز المكاني الخاص والتجاري؛ أي إن السياق الاجتماعي الشعبي ضَعُفَ في التعبير عن نفسه لقلة الشواهد التابعة له. وقد أشارت النتائج أيضًا إلى هيمنة الثقافة الغربية على الثقافة المحلية، وذلك بسبب كثرة شواهد اللغة الإنجليزية كنتيجة لعدم تكافؤ القوة الديموغرافية للمجموعة العرقية العربية على الغربية. لكن الأمر لم يتعلق فقط بالمشهد اللغوي، بل امتد كذلك ليشمل فضاء مكانيًّا مستنسخًا بالكامل، لينتج عنه فقدان «الهالة» أو روح المكان؛ بمعنى غياب التفرد والأصالة.

المقدمة:

المشهد اللغوي هو «رؤية وبروز اللغات على العلامات العامة والخاصة في إقليم أو منطقة معينة» (Landry & Bourhis 1997: 23). أما البحوث المتعلقة بالمشهد اللغوي، فهي الدراسات التي يكون من خلالها تحليل هذه المشاهد، وذلك منظور تخصصات مختلفة فهي مثل علم اللسانيات الاجتماعية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، والجغرافيا، والدراسات الإعلامية (Backhaus 2007: p. 8). والهدف من تحليل هذه المشاهد هو كشف البُعد الرمزي والاجتماعي والاقتصادي لمنطقة معينة، حيث يظهر ذلك ظهورًا جليًّا في المجتمعات متعددة اللغات ومتفاوتة الطبقات الاجتماعية (Kallen 2010: p. 8). ويمكن أن يستفيد من هكذا دراسات أكثر من طرف. فعلى سبيل المثال، توفر هذه الدراسات معلومات مهمة لبلدية المنطقة والمستثمرين الجدد والمواطنين الذين يرغبون بالنقل وحتى السياح عن تخطيط المنشآت الحكومية وأماكن الأنشطة التجارية والخلفيات الثقافية واللغوية لسكان تلك المنطقة وطبقاتهم الاجتماعية وتباينهم الاقتصادي، مما سيؤدي بهم إلى أخذ القرارات الصائبة بنسبة أكبر.

ولكي نقوم بتحليل السياق الاجتماعي لأي ظاهرة لغوية، يوصي اللغويون أولًا بتحليل اللغة على مستوى اللغة ثم على مستوى العلاقات الاجتماعية والقوة، ولا يهم بأي المستويين يبدأ التحليل، بل الأهم شموليته (عبد الحي، ٢٠١٨). وعليه؛ فإن هذه الدراسة ستحلل المشهد اللغوي بناء على مستوى اللغة ثم مستوى العلاقات الاجتماعية.

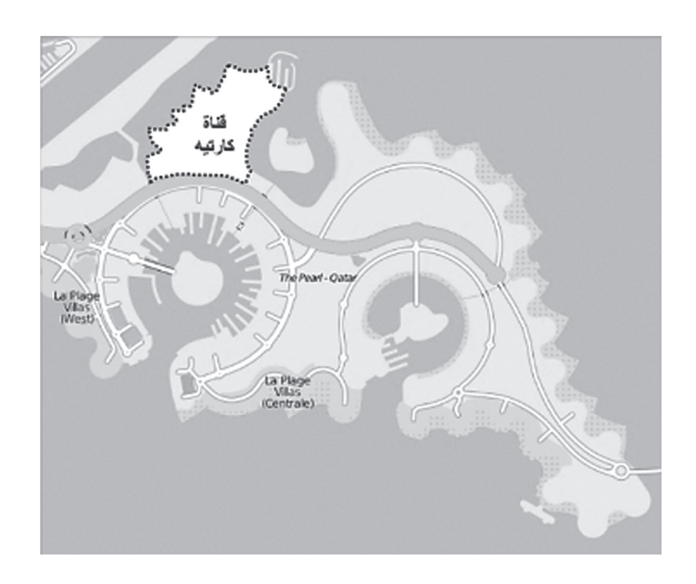
أما المكان، فهو موقع مادي يمتد على الأرض، أو قد يكون مساحة معينة تتوسط الفضاء، وهو في هذا السياق يتعلق بالملكية سواء أكانت عامَّة حكومية أم خاصة تجارية وسكنية. فالمكان العام هو الممتلكات والأراضي والمباني التي تملكها وتديرها الحكومة

وتُستخدم للأغراض العامة، ولا تنتمي لأي شخص مُعيَّن، وتكون فيه مساحة الحرية مقيَّدة؛ لأن أكثر من طرف يتشاركون الخصوصية فيها (Quora 2016). أما المكان الخاص فهو ممتلكات الأفراد والشركات الخاصة من الأراضي والمباني والأنشطة التجارية، التي تخضع لحقوق الملكية بحيث لا تستطيع السلطات الحكومية التصرف فيها أو الأخذ منها إلا عبر فرض ضريبة عليها أو تنظيم استخدامها بما يتناسب مع القانون العام. وتكون فيها مساحة الحرية واسعة جدًّا، كالبيوت مثلًا، وتقل هذه الخصوصية كلما كان المكان أكثر عمومية (المرجع نفسه). ولتطبيق هذه المفاهيم على الواقع، اختار الباحث قناة كارتيه كحالة دراسة.

وقناة كارتيه هي حي يمتد على مساحة ثلاثة آلاف وسبع مئة متر مربع شمال جزيرة صناعية على شكل دائرة غير مكتملة، ترمز الى حبة اللؤلؤ، تسمى المرسى العربي. وتُشكّل الجزيرة مع مواقع أخرى، ما يسمى جزيرة لؤلؤة قطرالتابع للحكومة القطرية، والتي تكفلت بإنشائه في عرض البحر، وبناء كامل البُنية التحتية للجزيرة بالإضافة الى المرافق الخدمية؛ أي مجمل المكان العام. أما المباني والمحلات ومراكز التسوق فهي ملكية خاصة للأفراد والشركات من القطريين والعرب وغيرهم من ذوي الجنسيات المختلفة (أغلبهم أوروبيون).

وسبب اختيار هذه الحالة هو أنها تعتبر المكان الذي تجتمع فيه عدة لغات في مكان واحد، مثل الإيطالية والعربية والإنجليزية والفرنسية وغيرها. فعلى سبيل المثال، كلمة «قناة» هي لفظة عربية تصف تسع قنوات مائية موجودة في ذلك الحي، غالبًا ما يشار إليها في المشاهد اللغوية باسم ريفيرا (riviera)، وهي كلمة فرنسية تعني شواطئ القنوات. أما الكلمة الأخرى «كارتيه»، فهي كلمة فرنسية وتعني حي سكني.





نموذج (أ): قناة كارتيه في جزيرة اللؤلؤة، الدوحة [صورة معدلة]

(maps.google.com 2018a)

لكن الأمر لا يتعلق فقط بالمشهد اللغوي الذي يشير إشارة واضحة إلى التعددية اللغوية، بل يمتد كذلك ليشمل فضاء مكانيًّا «مستنسخًا» بالكامل يُحاكي فن العمارة الإيطالي، وبالأخص الطراز المعماري لمدينة البندقية في منطقة «فينيتو» بشمال إيطاليا، وهي النسخة الأصلية لذلك الطراز المعماري المُميّز. وهذه الحالة الفريدة تقودنا إلى نقاش نقدي مهم في هذا السياق وهو ظاهرة «استنساخ» الفضاء المكاني. لكن قبل الدخول في نقاشات استنساخ المكان، من الأفضل أولًا استعراض أهم الدراسات التي تناولت ظاهرة التعددية اللغوية لفهم أبعادها، ثم الدخول في نقاشات استنساخ المكان لاحقًا.

الأدبيات السابقة :

من أُولى الدراسات في هذا المجال، هي دراسة لاندري وبورخيس (Landry & Bourhis 1997)، التي عملا من خلالها على إثبات أن اللغة المكتوبة على المشاهد اللغوية تؤثر على المدى البعيد في استيعاب الناس لهويتهم وثقافتهم. وقد قاموا لأثبات ذلك بدراسة طويلة الأمد امتدت نحو عشر سنوات قاموا خلالها بتوزيع العديد من الاستبانات لطلبة المدارس الثانوية في المناطق الناطقة بالفرنسية، مثل: كيبيك، وأجزاء مختلفة من كندا. وقد أظهرت نتائج التحليل على فترات صحة ما ادعوه، فقد مال كثير من الطلبة الذين كانوا أساسًا من خلفيات ثقافية مُتعددة إلى تبنِّي الهوية واللغة الفرنسية أكثر من غيرها؛ نتيجة للتعرض المرئي المتكرر لتلك الشواهد.

وعليه، اقترح الباحثان تعدد استخدام اللغة المكتوبة في تلك المشاهد لتشمل لغات المجموعات الأخرى، ليكون ذلك حافزًا لخلق بيئة ثقافية أكثر تنوعًا. وبالرغم من احتواء تلك الدراسة لبعض الأخطاء المنهجية، إلا أنها لفتت اهتمام اللغويين بهذه الأشكال اللغوية الجديدة، وهو ما ألهم العديد من الدراسات اللاحقة. فمثلًا قامت كاثرين وولارد (Kathryn Woolard 1998) بإجراء دراسة وفق فرضية مُعدّلة عن الفرضية السابقة، تمهيدًا لخلق مقاربات لفهم السياق الاجتماعي فهمًا أفضل. وقد افترضت الباحثة هذه المرة أن درجة شيوع لغة مُعينة في المشاهد اللغوية تعني المؤشر الأكثر دقة للتأثير على الثقافة الإثنية. وبدلًا من ذلك، فقد رأت أن لغة المشاهد بجانب محتوياتها الفنية وأسلوب كتابتها، تشير إلى «أيديولوجيات» أصحابها، وهو العامل الذي أُغفِل في الدراسة السابقة؛ بمعنى آخر، افترضت الباحثة أن اللغة لا تستخدم دائمًا للتعبير أو الإرشاد فقط، كما هو حال الدراسة أعلاه، بل قد يكون المغزى استخدام لغة بحد ذاتها هو فرض أيديولوجيات مُعينة، تخص بشكل رئيس رسائل حكومية موجهة للمواطنين، سواء بشكل صريح أو ضمني بهدف السيطرة، حيث تُغلف اللغة في هذه الحالة الأيديولوجيات تمهيدًا لخلق



سياق اجتماعي مخطط له. ولا يمكن - بحسب الباحثة - دراسة المشهد اللغوي دون نقاش صراع الأيديولوجيات، لأن اللغة المعروضة للعامة ستُعبّر بالضرورة عن أيديولوجيات أصحابها.

أما جان بلومارت (Blommaert 2014) فقد قام بتقديم مقاربة مختلفة لتحليل المشهد اللغوي من خلال بيان دور لغة المشاهد لخلق «القيمة»، سواءً أكانت قيمة اجتماعية أم ثقافية أم سياسية أم غيرها. والجديد في هذا العنصر أنه أضفى على التحليل بُعدًا تاريخيًّا، حيث تُحلَّل المشاهد اللغوية من خلال نقاش خط زمني لتغير قيم المصطلحات اللغوية عبر فترات زمنية متباعدة، لكشف كيفية إضفاء موثوقية لقيمةٍ معينةٍ باستخدام اللغة في كل مرة.

وفي كتاب كُلٍّ من (Ron Scollon & Suzie Scollon 2003)، قام فيه الباحثان بتحليل المشهد اللغوي، والذي أسموه خطابات المكان من زاوية العلاقة السيميائية للمشاهد اللغوية مع المحيط المادي القائم على التعامل مع هذه المشاهد كرموز مصنوعة من مواد. والهدف من هذه المقاربة هو تبسيط هذا المجال لطلاب الجغرافيا في المدارس لإجراء أبحاثهم الخاصة. وقد انعكس ذلك في قيام الباحثين بتوضيح منهجيتهما باستخدام النماذج والصور التوضيحية، وبيان طريقة عمل الأنشطة الجماعية والفردية، وسرد للمصطلحات الرئيسة المتعلقة بالموضوع. وقدَّما الكثير من الدراسات لأمثلةٍ من المشاهد اللغوية في الجبال الصينية، والتجمعات الحضرية في النمسا، وإيطاليا، وأمريكا الشمالية، وهونغ كونغ.

أما (Durk Gorter 2006)، فيقترح طريقة تشابه مقاربة وولارد في التركيز على الهيمنة الأيديولوجية والتنافس الاجتماعي. لكن الجديد في منهجيته هو اقتراح أن يمتد التحليل لأبعد من المشاهد اللغوية على الطرقات، ليشمل إعلانات الصحف اليومية، وأغلفة الكتب، وبوسترات المؤتمرات، وغيرها؛ لرسم صورة أوضح عن السياق الاجتماعي في

منطقة معينة. وهذا النوع من التحليل لا يُركّز فقط على المشهد اللغوي في الأماكن العامة والخاصة، بل يلفت الانتباه أيضًا الى تأثير اللغة العامة على الحياة اليومية، ودور التطور التكنولوجي في ذلك.

ولحقت بتلك الدراسة كتاب بيتر باخوس (Peter Backhaus 2006)، الذي أوصى فيها الباحثين بعمل مقابلات مع محال صناعة اللافتات والتجار للتأكد فيما إذا كانت البلدية والحكومة تلزمهم باستخدام اللغة المحلية الرسمية؛ لأن نتائج بحثه خلُصت إلى أن الحكومة اليابانية قامت بذلك لفرض تواجد اللغة اليابانية في الشوارع وللحد من انتشار لغات، مثل: الإنجليزية والصينية والكورية. إلا أن الكثير من المواطنين تمردوا على هذه القيود وفضّلوا كتابة شواهدهم بلغات أخرى، وتحديدًا بالإنجليزية؛ تعبيرًا منهم على التضامن مع مجتمع اللغات الإنجلو-أمريكية.

يدرس أيضًا شوهامي بن رافيئل وزملاؤه (2006et, al. Ben-Rafael,) المشهد اللغوي في إسرائيل وقد ركّزوا في تحليلهم على علاقة المشهد اللغوي بالظواهر العالمية الحديثة، مثل العولمة والحداثة؛ لأن مناطق الدراسة تميزت بتواجد مكثف لموظفي الأمم المتحدة متعددي اللغات والثقافات. ومن خلال تحليل تفاعل اللغات الثلاث الرئيسة في إسرائيل: العبرية، والعربية، والإنجليزية في ثلاث مناطق رئيسة في إسرائيل، وهي: المنطقة التي تسكنها أغلبية يهودية، ومناطق إسرائيلية-فلسطينية، ومناطق أخرى غير إسرائيلية، مثل القدس الشرقية؛ أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة مباشرة بين تواجدٍ لموظفي الأمم المتحدة مع نسبة نشر قيم العولمة والحداثة، وهو ما انعكس على المشاهد قيد الدراسة.

أما جيفيري كولن (Jeffrey Kallen 2008)، فقد درس المشهد اللغوي في إيرلندا من خلال التركيز على كيف أن السياحة الداخلية في إقليم ما، تغير المشهد اللغوي ليتناسب مع زوار المكان، وهذا يشير إلى دور السياحة في تشكيل القيم الاجتماعية. والفرق بين

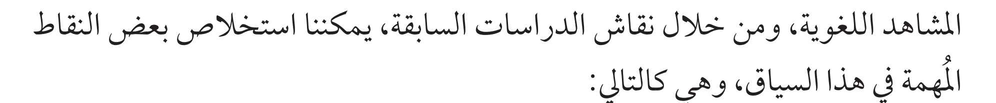


القيم الاجتماعية هنا وقيم بلومارات السابقة الذكر، هي أن القيم الاجتماعية التي تخلقها السياحة غالبًا ما تكون «مؤقتة» تتبدل وتتغير باستمرار؛ لأن السائح هو شخص زائر مؤقت يسافر إلى مكانٍ بعيدٍ بحثًا عن تجربة التغيير. فهو يتوقع إذًا التغيير في مكان سياحته، حتى ولو زاره مرة أخرى بعد فترة. وهو ما يعني أن هذا النوع من الدراسات يمكن أن يوفر نقطة انطلاق جديدة للدراسات اللغوية الاجتماعية ودراسات السياحة على حد سواء.

وفي السياق نفسه، يُركّز ديفيد مالينويسكي (David Malinowski, 2008) على تحليل المشهد اللغوي من زاوية علاقة اللغة بالشكل المادي للعلامات، كما هو حال بحث باخوس، لكن ليس من منظور صُناع اللافتات بل منظور أصحاب تلك العلامات. فقد قام الباحث بعمل مقابلات مُعمّقة في مدينة أوكلاند، كاليفورنيا في الولايات المتحدة مع أصحاب المحلات من الإثنية العرقية الكورية الذين يشترون تلك اللوحات ويطلبون ميزات معينة فيها. وقد كشفت نتائج الدراسة وجود شبكة معقدة من التفاعل بين الأشكال المادية للعلامات، وموقع المحال المكانية، وعلاقتها بالعلامات المجاورة، ودوافع التجار في تصميم تلك اللافتة على ذلك النحو وغيرها من العوامل.

أما دراسة جينيفر ليمان وغابرييل مودان (Jennifer Leeman & Gabriella Modan 2009)، فقد قاما من خلالها بتحليل المشهد اللغوي للحيِّ الصيني في العاصمة الأمريكية واشنطن من منظور «التسليع»؛ أي كيف تساهم ميزات معينة في المشاهد بزيادة الأرباح، وذلك لأن ما يميز هذا الحي؛ هو أن اللافتات مكتوبة باللغة الصينية بالرغم من أن أصحابها ليسوا صينيين، ولا حتى زبائنهم كذلك يقرؤون الصينية، أو لهم صلات عرقية مع تلك الثقافة. وبالتالي، فإن هذه المقاربة تدعي أن اللغة ليست فقط للتعبير كما بدأت أو لفرض الأيديولوجيا كما تطورت، بل إنها أيضًا تستخدم ايستخدامًا "تجاريًّا" بحت لأغراض زيادة الأرباح. وهكذا، وبعد استعراض أهم الدراسات التي تناولت





المشاهد اللغوية، ومن خلال نقاش الدراسات السابقة، يمكننا استخلاص بعض النقاط المُهمة في هذا السياق، وهي كالتالي:

- وسّعت الدراسات في تحليل المشهد اللغوي من كونه علامات لغوية اجتماعية إلى جعله علامات سيميائية شاملة يمكن تحليلها بتخصصات مختلفة، مثل: علم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، والجغرافيا، والدراسات الإعلامية والثقافية، وغيرها.
- تغير دور المشهد اللغوي تاريخيًّا بدءًا من كونه أداة للتعبير والإرشاد مرورًا بتحوله إلى أيديولوجيا للسيطرة ووصولًا إلى استخدامه كأسلوب للتسليع وزيادة الربح.
- أكثر الأبحاث ربطت المشهد بأيديولوجية أصحابه، لكن نوَّهوا على التفريق بين العلامات «العامة» والعلامات «الخاصة» عند التحليل في هذا المستوى.
- بالرغم من أن تلك الدراسات استخدمت منهجيات بحثية مختلفة، مثل: الاستبانات، والمقابلات، وتحليل المحتوى، إلا أن أغلب الدراسات - خاصة الحديثة - استخدمت المنهجية الإثنوغرافية الميدانية في جمع البيانات.
- وأخيرًا، تميزت الكثير من الدراسات السابقة بالاهتمام بتوثيق العينات عند جمعها، مثل: تصوير العلامات التجارية، ولافتات الشوارع، ونقوش المنازل، والمشاهد اللغوية الأخرى.

وبناء على ما استُعرِض ونوقش، يمكن استخلاص أسئلة هذه الدراسة كالآتي:

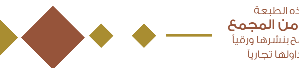
- ما هي الدلالات السيميائية للمشهد اللغوي العام والخاص في قناة كارتيه؟
- كيف يمكن أن نفهم محاكاة قناة كارتيه لفن عمارة مدينة البندقية؟

الإطار النظري:

أولى النظريات المستخدمة للتحليل، هي نظرية «المشهد اللغوي» لرودريغ لاندري وريتشارد بورهيس - السابقي الذكر - التي تفترض أن لغة إشارات الطرق العامة واللوحات الإعلانية وأسماء الشوارع وأسماء الأماكن وعلامات المحلات التجارية والعلامات العامة على المباني الحكومية، تجتمع كلها لتشكل «مشهدًا لغويًّا» لمنطقة معينة أو تجمع حضري (1997: p. 25). وبالرغم من أن هذه المقاربة تعتبر أول محاولة لربط السياق الاجتماعي اللغوي مع الحيز العام، إلا أنها بالأساس فكرة استعيرت من نقاشات جارك ليكريك (Jacques Leclerc 1989) عن رمزية المكان لمجموعة من الناس.

يوضح بورهيس هذه النظرية بأنه من الأفضل لنا عند تحليل المشهد اللغوي، التمييز بين العلامات «الخاصة» للتجار والعلامات «العامة» للحكومة. فالعلامات الخاصة تشمل - على سبيل المثال - العلامات التجارية بأشكالها كافة، مثل: واجهات المحلات ومتاجر البيع بالتجزئة والبنوك أو حتى اللوحات الإعلانية على جوانب الطرق والملصقات الإعلانية المعروضة في وسائل النقل العام والمركبات الخاصة (Leclerc 1989: p. 26). أما العلامات العامة فتشمل اللوحات الحكومية والعلامات التي تضعها البلدية في المجالات العامة والشوارع، مثل: أسماء الأماكن والشوارع وعلامات السير المرورية والنقوش على المباني الحكومية بما في ذلك الوزارات والمستشفيات والجامعات والساحات العامة والمدارس ومحطات القطار والمتنزهات العامة (المرجع نفسه).

لذلك، يشبه تطبيق هذه النظرية عملية فهرسة المشهد اللغوي في حيز مكاني مُحدد، ليُحلَّل بعد ذلك السياق الاجتماعي المنعكس على تلك الشواهد، والكشف عن علاقات القوة بين الأفراد والجهات من حيث سمات اللغة المستخدمة. فالمشهد اللغوي للمجال العام يحمل وظيفة رمزية مُهمة وهي إضفاء شرعية للمكان مستمدة من مكانة الحكومة،



مما يزيد من قيمة الشاهد الاجتماعي. أما المشهد اللغوي للمجال الخاص، فسيعكس علاقات تكافؤ القوة الديموغرافية بين الأعراق وقدرة السياق الاجتماعي الشعبي في التعبير عن نفسه (Kallen 2010: p. 8). وعند جود لغة غطت على لغات أخرى، قد يُشير ذلك إلى الأقليات المكبوتة والتي هي بحاجة إلى تعزيز مجتمعي من الحكومة لتعبر عن نفسها (Irvine & Gal: 2000).

أما النظرية الثانية، فهي «استنساخ العمل الفني لوالتر بنيامين (Walter Benjamin 1968)، والتي تفترض أن استنساخ العمل الفني يجلب نوعًا من التغييرات الجذرية في طريقة إنتاج الفن وتجربة الأعمال الفنية (p. 218). ومن هذه التغييرات، فقدان الهالة التي تمنح العمل الفني فرادته «المكانية» وأصالته «الزمانية» (المرجع نفسه). وهي مفاهيم سوف تُناقَش خلال التحليل والنقاش.

منهجية البحث:

يسير هذا البحث وفق ثلاث منهجيات، وهي كالتالي:

أولًا: منهجية الإثنوغرافيا اللغوية التي نشأت على يد لاندري وبورخيس، حيث إنها تستخدم لتحليل كيف أن اللغة والسياق الاجتماعي يؤثران ويتأثران تأثيرًا متبادلًا في نفس الحيز المكاني، بحيث يزداد هذا التأثير في المناطق الحضرية وعلى النشاطات اليومية (Rampton et al. 2004).

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى التفريق بين الدراسات اللغوية الإثنوغرافية والدراسات اللغوية الأنثروبولوجية التي نشأت على يد فرانز بواس(Franz Boas 1905) ، حيث إن الأخيرة تهتم بدراسة تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية لجماعة معينة في الحالة الطبيعية، وفي مجال جغرافي محدد، حيث يصعب فهم اللغة خارج الميدان، وتكون

أغلب هذه الدراسات في المناطق النائية أو للجماعات المنقرضة (Duranti 2011: p. 29). وكلتا المنهجيتين قائمتان بالأساس على الافتراض الأساسي لميخائيل باختين (Mikhail Bakhtin 1981) بعدم حيادية اللغة.

ثانيًا: منهجية التحليل السيميائي الاجتماعي لمايكل هاليداي (Michael Halliday)، والذي كان أول من ينظر إلى اللغة كمصدر لتفسير المعنى سيميائيًّا. بمعنى، أنها منظومة شاملة تتعدى المعنى الضيق لمفهوم اللغة في اللغويات كلغة مكتوبة فقط (Halliday 1978: p. 39). وقد قام هاليداي بتطوير علم اللغويات الوظيفية عندما جعل اختيار المعنى مفهومًا جوهريًّا لنظريته، حيث يكون الاختيار في نظام اللغة بين المعاني بدلًا من الهياكل، وهو بذلك نقل اللغة من مستواها النحوي إلى المستوى السيميائي (Butler & Fawcett 1996: p. 12). وهكذا، «فإن أي فعل لغوي سيخلق بالضرورة معنى، وهذا المعنى حتمًا له دلالة سيميائية»(Halliday 2013: p. 11). أي إن التنظيم الداخلي للغة ليس اعتباطيًّا، ولكنه يتضمن انعكاسًا إيجابيًّا للوظائف التي طورت اللغة لتخدمها في حياة الإنسان الاجتماعي. وهذا سمة مميزة للغة الاجتماعية، لأنه يعني وجوب تفسير اللغة على أنها تعبر عن المعاني التي تُنشَأ داخل نظام اجتماعي (Halliday 1978: p. 39).

والهدف من استخدام هذه المنهجية، هو معرفة كيفية عمل اللغة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، لأنه سيسمح لنا بوصف كيفية تشفير السياق الاجتماعي وشرحه في اللغة، سواء من حيث كون اللغة تعكس وصف الأشياء، أم كونها وسيلة تأثير رمزية على السياق الاجتماعي (المرجع السابق).

ثالثًا: منهجية التحليل الأيقوني-الصوري لدانيل ستيفن ودينيس كوسغروف (Daniels Stephen & Denis Cosgrove 1988)، والذي يساعد في تفسير الأعمال الفنية المستنسخة من زاوية ثقافية. ويمكن تطبيق هذه المنهجية من خلال تحليل العمل

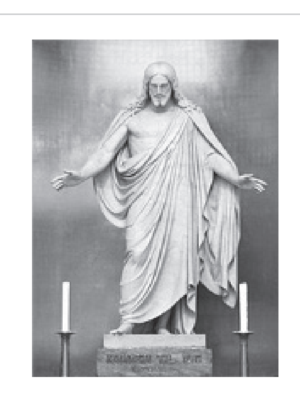
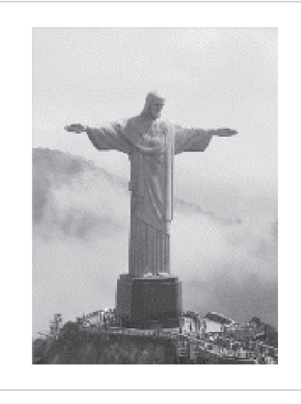
الفني بناء على حياة الشخص الذي صنعه، أو المجتمع الذي جاء منه؛ لخلق نوع من السياق التاريخي للعمل المستنسخ (p. 21). وهناك العديد من الطرق لربط العمل الفني بالتاريخ، مثل وقت مقارنة تاريخ صنعه بتاريخ العمل الأصلي، ومدى اختلاف الوقت أو المكان لكل منها (p. 23). والهدف من تطبيق هذه المنهجية، هو تجميع الأدلة التاريخية لإعادة بناء البعد التاريخي للعمل الجديد (المرجع السابق).

فعلى سبيل المثال، كانت منهجية التحليل الأيقوني- الصوري تستخدم بكثرة في دراسة المنحوتات الفنية لما يزعم أنه تمثال المسيح - عليه السلام - في الكنائس المسيحية حول العالم. ويعتقد أن تلك الأعمال الفنية مستنسخة عن أعمال أصلية، مثل كريستوس وهو تمثال من الرخام موضوع في الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في كنيسة السيدة العذراء في كوبنهاغن، الدنمارك. أما التمثال الأصلي الآخر - بحسب اعتقاد المسيحيين - فهو كريستو ديجلي أبيسي وهو تمثال برونزي مغمور في مياه البحر الأبيض المتوسط قبالة منطقة سان فروتوسو بإيطاليا (Writingaboutart.org, 2009). وهكذا، فكل تماثيل المسيح - عليه السلام - الأخرى حول العالم ما هي إلا نسخ عن هذين التمثالين اللذين يصوران المسيح في اللحظات الأخيرة من حياته التي يعرفها البشر. ومن أشهر هذه النسخ المستنسخة وأكبرها هو تمثال يسوع المخلص الموجود في واجهة العاصمة البرازيلية ريو دي جانيرو (المرجع السابق).

ويرجع سبب الاستنساخ إلى أهمية التجسيد في فهم العقيدة بالنسبة للمسيحيين، والتأكيد على مركزية المسيح - عليه السلام - في تعاليم الكنيسة (المرجع السابق).

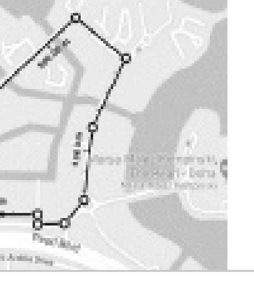
فالباحثون عندما كانوا يدرسون هذا النوع من الفن كانوا يتساءلون كيف أن العمل المستنسخ يكتسب جزءًا من قداسة وشرعية العمل الأصلي، الذي له بعد تاريخي يمتد لقرون. وكانوا أيضًا يتساءلون عن ما إذا كان هناك اختلاف حقيقي بين العمل الأصلي والمستنسخ؟ (المرجع السابق). بل ذهب ليو شتاينبرج إلى القول بإن العمل المستنسخ

في بعض الأحيان يوفر ميزات جديدة لا تتوفر في العمل الأصلي (Steinberg 1975: p. 61). وهكذا، فالنقاش الرئيس لهذه المنهجية تكمن في افتراض صعوبة فهم العمل الفني المستنسخ بدون الرجوع الى السياق التاريخي للعمل الفني الأصلي.

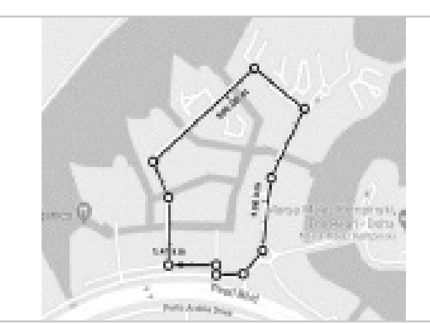
		
نموذج (أ): تمثال كريستوس، الدنمارك – عمل فني أصلي (Amar 2017).	نموذج (ب): تمثال كريستو ديجلي أبيسي، إيطاليا – عمل فني أصلي (Roberto 2012).	نموذج (ج): تمثال يسوع المخلص، البرازيل – عمل فني مستنسخ (Ash 2013).

التحليل والنقاش:

بعدما نزل الباحث إلى ميدان الدراسة لعمل الملاحظة الإثنوغرافية اللغوية باستخدام طريقة الملاحظة المباشرة في البحث الميداني كأسلوب لجمع البيانات (عبد الحي، ٢٠١٨)، قام بالتقاط العديد من الصور الفوتوغرافية لتوثيق المشهد اللغوي في قناة كارتيه. بالإضافة إلى أنه أخذ بعض الملاحظات عن المكان المحيط واستعان بنظام تحديد المواقع العالمي لمعرفة خط سير الملاحظة. وهكذا، فقد امتد ميدان الدراسة نحو كيلو وسبع مئة متر، بدءًا من بوابة الحي (قناة كارتية) وانتهاءً إليها.



نموذج (د): مسار التوثيق الإثنوغرافي لميدان البحث [صورة معدلة] (maps.google.com 2018b)



نموذج (هـ): بوابة قناة كارتيه (نجاد، ٢٠١٨).

أولًا: الدلالات السيميائية للمشهد اللغوي في قناة كارتيه:

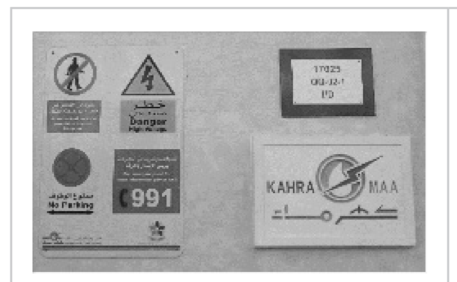
لمعرفة الدلالات السيميائية للمشهد اللغوي في قناة كارتيه، يجب أولًا التفريق بين المشاهد اللغوية في «المكان الخاص» المملوك للأفراد والشركات، وبين المشاهد اللغوية في «المكان العام» المملوك للحكومة. فالمشهد اللغوي في «المكان العام»، يحمل وظيفة رمزية مهمة مستمدة من شرعية المكان التابع للحكومة، مما يعني زيادة قيمته ومكانته الاجتماعية، كما ناقش بذلك كولن. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنه اعتُمِد على ترجمة جوجل للترجمة ومعجم الدوحة التاريخي للغة العربية في ترجمة وتوضيح المصطلحات المذكورة في هذه الدراسة.

وباستعراض المشهد اللغوي في المكان العام على حالة الدراسة، نجد أن المصطلحات الإيطالية والعربية غطت على أسماء الأماكن. فعلى سبيل المثال، تنقسم قناة كارتيه إلى ثلاث مناطق: المنطقة الأولى تسمى «كوستا ملاز»، و«كوستا» لفظة إيطالية تعني جانب من مكان، أما «ملاز» أو ملاذ، فهي لفظة عربية تعني المكان الآمن. أما المنطقة الثانية، فهي «أبراج كارتيه» و«أبراج» هي كلمة عربية مفردها «برج» وتشير إلى المكان المبني العالي. أما

«كارتيه» فهي كلمة فرنسية معناها حي سكني. والمنطقة الثالثة هي «بورتو أرابيا»، حيث إن «بورتو» هي كلمة إيطالية معناها شاطئ. أما «أرابيا» فهي اللفظة المُطبّعة للإنجليزية من كلمة العربي، ويُعنى باسم هذه المنطقة، الشاطئ العربي.

وبالنسبة لأسماء الشوارع، فقد كان المشهد اللغوي كله مكتوبًا بأسماء إيطالية، واكتُفِي بترجمة اللفظة الإيطالية الى العربية للدلالة على المشهد اللغوي. فعلى سبيل المثال، شارع (Corso Venezia) تُرجِمت لفظته إلى «شارع فينيزيا». أما كلمة (Casa) والتي تعني مجموعة من البيوت المتلاصقة، فنقلت لفظتها الى العربية مثلما هي، «كازا»، لكن ربما يرجع السبب لعدم وجود معنى مشابه لها في اللغة العربية. أما إشارات الطرق العامة، فقد تميز المشهد اللغوي فيه بوجود علامات معيارية عالمية، بالإضافة لوجود الرموز المعروفة عالميًّا، إلى وجود إرشادات باللغتين العربية من الأعلى، ثم ترجمة الإرشادات بالإنجليزية تحتها. فعلى سبيل المثال، مشهد عدم السماح بوقوف السيارات يوجد في أعلى المشهد علامة دائرة زرقاء بخطين متعاكسين باللون الأحمر، وهي علامة معيارية عالمية ثم تحت تلك العلامة توجد جملة «ممنوع الوقوف» وتحتها جملة (No Parking).

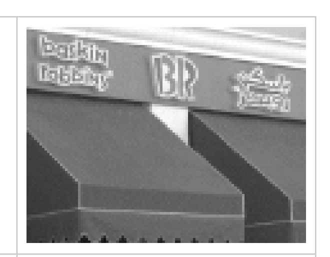
وبالنسبة للعلامات العامة على المباني الحكومية، فقد لوحظ غياب تام لأي مبان حكومية أو مشاهد لغوية لها، واكتفت الحكومة بوضع مشاهد لغوية تشير إلى خدماتها فقط. فعلى سبيل المثال، «كهر ماء» هي كلمة عربية مختصرة للكلمتان «كهرباء» و«ماء»، وتشير إلى خدمات الحكومة على المباني الموجودة في ذلك الحي. ويوجد على المشهد اللغوي ترجمة حرفية لهذه الكلمة وهي (Kahra Maa). وهكذا، تجتمع كل هذه المشاهد اللغوية لتشكل دلالات سيميائية مستمدة من شرعية الحكومة، مما يعني زيادة قيمته ومكانته الاجتماعية، كما ادعى كالن.

		
نموذج (و): مشهد أسماء المناطق في قناة كارتيه	نموذج (ز): مشهد أسماء الشوارع	نموذج (ح): مشهد ترميز موقع البيت (أعلى يمين)، ومشهد لخدمات الحكومة (أسفل يمين)، ومشهد علامات ارشادية (يسار).

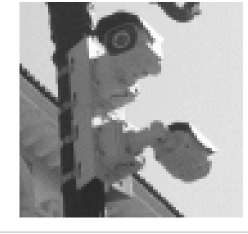
أما المشهد اللغوي في «المكان الخاص» فيسمح لنا بتحليل علاقات «القوة» في الواقع المتعدد اللغات لمنطقة مكانية، والكلام لكالن أيضًا. وباستعراض المشهد اللغوي في المكان الخاص على حالة الدراسة، نجد أن أسماء علامات المحال التجارية بالرغم من ندرتها، إلا أنه غطى عليها الأسماء التجارية المستوردة من الثقافة الغربية. واكتُفي بنقل صوت أسماء تلك الماركات إلى اللغة العربية على المشاهد اللغوية، فعلى سبيل المثال ماركة (Baskin Robins) هي اسم إنجليزي يشير إلى مالكي سلسلة المحلات بورت باسكن وشريكه إيرف روبنز (Burt Baskin & Irv Robbins)، حيث نُقل صوت الكلمة إلى العربية باسم «باسكن روبنز» على شاهد المحل.

وبالنسبة للمنازل الخاصة، فقد امتد تحليل المشهد اللغوي لما هو أكثر من اللغة، وذلك لعدم وجود مشاهد لغوية بكلمات مكتوبة. والملاحظ بشكل ملفت في ذلك الحي، هو أنه بالرغم من كون سكانه متعددي الجنسيات وأغلبهم ينتمون لثقافات منفتحة إلا أن مسألة خصوصية المكان كانت متواجدة تواجدًا ملفتًا، بل وأحيانًا بشكل مبالغ فيه. فعلى سبيل المثال، وجدت العديد من الحواجز المعدنية التي تمنع الأشخاص من تعدي حدود منطقة معينة. هذا بالإضافة إلى تواجد مكثف لكاميرات المراقبة أمام الكثير من البيوت، حتى

الصغيرة منها، والتي تميزت أيضًا بوجود حواجز إسمنتية تمتد إلى خارج الشارع للفصل في ما بين البيوت.



نموذج (ي): مشهد محل تجاري (المرجع السابق).



نموذج (ك): كاميرات مراقبة أمام البيوت (المرجع السابق).



نموذج (ل): حواجز إسمنتية تفصل بين البيوت (المرجع السابق).



نموذج (ط): حاجز معدني لمنع عبور المنطقة (المرجع السابق)

وبعد عملية تحليل المشهد اللغوي التي تشبه عملية فهرسة رموز مجموعة من الناس مثلما شبهها ليكريك، يمكن الملاحظة بشكل لافت إلى وفرة المشاهد اللغوية العامة وندرة الخاصة، ما يعني أن مجمل المكان لا زال إلى الآن يملك قيمة رمزية شرعية ومكانة اجتماعية عالية مستمدة من الحكومة.

وبالنسبة للغات المستخدمة في المشاهد اللغوية في الأماكن «الخاصة»، والتي ينصح كالن بالتركيز عليها، فقد استُخدِمت لغتان، هي اللغة الإنجليزية بشكل رئيس مع توفير ترجمة مصطلحات أو ترجمة ألفاظ إلى اللغة العربية، وهذا يشير إشارة قوية إلى أن الثقافة الغربية غطت على الثقافة العربية في السياق الاجتماعي محل الدراسة، حيث إن اللغة

العربية لا تعتبر حتى لغة موازية للإنجليزية في الاستخدام، وإنما هي مجرد وسيلة للتعبير عن ما هو إنجليزي في الأصل. وهذا التباين في الاستخدام بين اللغتين يشير إلى وجود علاقات قوةِ لغةٍ ما على لغة أخرى، وهو ما يمكن إرجاع أسبابه إلى القوة الديموغرافية والمؤسسية لمجموعة عرقية لغوية على غيرها، بحسب تفسير إيرڤين وچال.

ثانيًا: تحليل ونقد استنساخ قناة كارتيه:

إن قناة كارتيه بطرازها المعماري المميز، وأنماط شوارعها، ومشاهدها اللغوية، وقنواتها المائية، وجسورها الصغيرة المعلقة، ما هي إلا أعمال مستنسخة تمت محاكاتها لتشبه مدينة البندقية الإيطالية، والتي يمكن الادعاء هنا بأنها العمل الفني الأصلي، وذلك للشواهد التاريخية. والمميز في تلك المدينة، هو أن لها رمزية عالية لارتباطها بالذاكرة الجماعية لأناس حول العالم سواءً أزاروها أم لم يزوروها (السوداني ٢٠١٨: ص. ١)، حيث إن للمدينة مورفولوجيا وتركيب يضاهيان في نظامهما وانتظامهما نظام اللغة في الذهن (ص. ٣).

وتوجد نسخ أخرى لهذه المدينة، ولو على شكل مدينة مصغرة حول العالم، مثل تلك النسخة الواقعة في منتجع البندقية في لاس فيغاس، الولايات المتحدة الأمريكية. ونسختين في الصين، واحدة في مدينة مكاو والأخرى في ضاحية زوجياجياو (Myveniceapartment.com 2018). وأحيانًا تُستَنسَخ تلك المدينة على هيئة نشاط تجاري ترفيهي، مثل مركز تسوق فيلاجيو في قطر أو الجناح الإيطالي في ملاهي عالم ديزني في كوريا الجنوبية. بل وحتى النسخ الأخرى التي تُشَيَّد حاليًا للمستقبل، مثل مدينة البندقية العائمة بدبي في الإمارات العربية المتحدة (المرجع نفسه).

وهكذا، فإنه بدون الاستنساخ لم يكن بالإمكان زيارة مدينة البندقية إلا عن طريق الذهاب إلى منطقة فينيتو بشمال إيطاليا للاستمتاع بالمكان. أما مع وجود الاستنساخ،

فيمكننا أن نرى نُسخًا من المدينة في أماكن مختلفة حول العالم. لكن كيف نفهم هذه الظاهرة المثيرة للاهتمام؟

	
نموذج (ي): مدينة البندقية، إيطاليا – عمل فني أصلي (efcap2018.com 2018).	نموذج (ك): قناة كارتيه، قطر – عمل فني مستنسخ (نجاد ٢٠١٨).

يفسر بنيامين ظاهرة استنساخ الأعمال الفنية، كالطراز المعماري مثلًا، بأنها نتجت عن تطور أدوات الإنتاج في العصر الرأسمالي، فنحن قادرون على إنتاج العديد من النسخ المقلدة التي لا نهاية لها من نفس العمل الفني الأصلي (p. 218). وهذا الاستنساخ جلب نوعًا من التغييرات الجذرية في طريقة إنتاج الفن وتجربة الأعمال الفنية، مثل فقدان «الهالة».

ويُعنى بفقدان الهالة أن يتلاشى «الشيء» الأساسي في العمل الفني، والذي هو جزء لا يتجزأ منه، بسبب عملية الاستنساخ التي تجعل من الصعب توصيل هذا الشيء عبر الأعمال المستنسخة (p. 221). فمن الصعب شرح ماهية هذا الشيء المسمى «الهالة»، لأنه شيء محسوس يشير إلى «روح» العمل الفني إن صح التعبير. لكن بالإمكان تحليل مجموعة من مميزات العمل الفني الأصلي والتي لا توجد في الأعمال المستنسخة، مثل «التفرد» و«الأصالة»

فالتفرد يتعلق بالجانب المكاني، ويعني أن العمل الفني الأصلي يتعلق بمكان محدد متفرد



في طبيعته. وإذا استُنسِخ ذلك العمل، وأُنتِجت منه نسخ عديدة في أماكن مختلفة، فإنه لم يعد ذلك العمل الفني الأصلي فريدًا من نوعه بسبب وفرة البدائل وقابلية الاستنساخ لعدد غير محدود من النسخ (p. 220). بالإضافة إلى ذلك، فإن المكان المتفرد للعمل الفني سيلزم عمل «طقوس» معينة لتجربته (p. 221)؛ بمعنى أنه من المفترض أن يتصرف من يريد أن يجرب العمل الفني بطريقة معينة معروفة اجتماعيًّا، تشبه الطقوس. فعلى سبيل المثال، من يذهب إلى مدينة البندقية لا بد له من السفر إلى إيطاليا، مرورًا بعدد من المراحل كي يصل إلى هناك. وعندما يصل، سيعايش الحياة الواقعية للمدينة وسيلتقي بسكانها الأصليين وهم يعيشون حياتهم اليومية، وهذه كلها طقوس لا يمكن القيام بها في العمل المستنسخ.

أما الأصالة فتتعلق بالجانب الزمني، وتعني أن العمل الفني الأصلي لديه بُعد «تاريخي» لا يوجد في العمل الفني المستنسخ (p. 224). وهذا النقاش سيحيلنا إلى حجج ستيفن وكوسغروف – السابقة الذكر – في شرح منهجية التحليل الأيقوني- الصوري، حيث يحاجج هؤلاء بأن العمل الأصلي لديه بعد تاريخي يتعلق بحياة الشخص الذي صنعه، أو بالمجتمع الذي جاء منه، وذلك عندما كانوا يفسرون مثال استنساخ تمثال يسوع المسيح – عليه السلام – في المثال المذكور آنفًا. وإحدى الطرق التي اقترحوها لتحليل البعد التاريخي للعمل الفني المستنسخ، هي مقارنته بالبعد التاريخي للعمل الفني الأصلي، بالإضافة إلى تجميع الأدلة التاريخية؛ وذلك لإعادة بناء تاريخ العمل الجديد (p. 18 ,1988). وفي هذه الدراسة، سيُقارَن تاريخ قناة كارتيه مع تاريخ مدينة البندقية مع ذكر أهم الأدلة التاريخية.

فتاريخ قناة كارتيه، يعود فقط إلى عام ٢٠٠٧م، حيث لم تكن موجودة قبل هذا التاريخ، أما الأرض التي بنيت عليها فكانت في الأساس جزءًا من البحر (.Newatlas com 2007). أما بالنسبة للأدلة التاريخية، فقد كان ذلك الجزء من البحر الذي بُني عليه



قناة كارتيه موقعًا قديمًا وأساسيًّا للغوص؛ بحثًا عن اللؤلؤ وبيعه في الشاطئ القريب منه، ولذلك سميت الجزيرة بالكامل بما فيها قناة كارتيه بجزيرة لؤلؤة قطر (موضوع ٢٠١٦).

أما تاريخ مدينة البندقية، فيعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد (Charnock 1859: p. 309). وقد ارتبطت المدينة تاريخيًّا بكونها مركزًا تجاريًّا مهمًّا من القرن الثالث عشر حتى نهاية القرن السابع عشر، أي خلال العصور الوسطى وعصر النهضة. وهذا ما جعل البندقية مدينة غنية طوال معظم تاريخها (Norwich 2003: p. vi). وفي عام ١٨٦٦م، أصبحت البندقية جزءًا من مملكة إيطاليا بعد استفتاء أُجري؛ نتيجة لحرب الاستقلال الإيطالية الثالثة (المرجع السابق). أما في العام ٢٠١٢م، فقد أُدرِجت بحيرة البندقية وجزء من المدينة كموقع للتراث العالمي لليونسكو (UNESCO 2012). وأخيرًا، صُنِّفت مدينة البندقية في عام ٢٠١٦م كأجمل مدينة في العالم (Themeshnews.com 2016). وهذا التاريخ الطويل للمدينة يُضفي على فن عمارتها قداسة وشرعية من خلال بُعد تاريخي يمتد لقرون، كما حاجج ستيفن وكوسغروف، وهو ما لا يوجد في العمل الفني المستنسخ – قناة كارتيه – بسبب قِصر البُعد التاريخي لها.

الخاتمة :

قناة كارتيه هي حي يقع شمال جزيرة لؤلؤة قطر ويجمع ما بين المشهد اللغوي متعدد اللغات والمكان المستنسخ عن مدينة البندقية الإيطالية. فالمشهد اللغوي هو العلامات العامة والخاصة في إقليم أو منطقة معينة. فبينما غطى المشهد اللغوي العام القناة كارتيه على المشهد الخاص بسبب هيمنة القيمة الرمزية المستمدة من الحكومة، ضعُف السياق الاجتماعي الشعبي في التعبير عن نفسه. وقد غطت كذلك الثقافة الغربية في المشهد اللغوي الخاص على الثقافة العربية في السياق الاجتماعي محل الدراسة، وذلك بسبب هيمنة اللغة الإنجليزية على اللغة العربية المحلية كنتيجة لعدم تكافؤ القوة الديموغرافية للمجموعة العرقية العربية على الغربية. لكن الأمر لا يتعلق فقط بالمشهد اللغوي الذي يشير إشارة واضحة إلى التعددية اللغوية فقط، بل امتد ليشمل فضاء مكانيًّا مستنسخًا بالكامل، يحاكي الطراز المعماري لمدينة البندقية، وهو ما فُسِّر بفقدان الهالة؛ أي غياب التفرد المكاني والأصالة الزمانية.



المصادر العربية:

- السوداني، حسن. (٢٠١٨) سيميائية المكان: شارع بورقيبة في تونس واهب الاستعارات. مجلة العربي، ٧١٣ (١)، ١٣٢-١٣٩.
- «البحث في المعجم»، معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2020/2/3. https://goo.gl/nNRHfU
- «جزيرة اللؤلؤة في الدوحة»، موضوع، تمت زيارة الموقع بتاريخ ٣/ ٢/ ٢٠٢٠. https://goo.gl/YaQkUL
- عبد الحي، أشرف. اللسانيات الاجتماعية كحقل عابر للتخصصات [شرائح عرض] (الدوحة، معهد الدوحة للدراسات العليا، ٨ نوفمبر، ٢٠١٨).
- نجاد، محمد. صور توثيق المشهد اللغوي في قناة كارتيه [مجموعة صور] (الدوحة، قناة كارتيه، ١٤ ديسمبر، ٢٠١٨). تم الاسترجاع من http: / /tiny.cc /puhpkz

References

- Amar, J. (2018). The Statue of Christ Carved in Denmark. Retrieved from https://goo.gl/W7RG9r
- Ash, T. (2013). Christ The Redeemer. Retrieved from https://goo.gl/yGAHrd
- Backhaus, P. (2006). Multilingualism in Tokyo: A Look into the Linguistic Landscape, International Journal of Multilingualism, 3(1), 52-66.



- Backhaus, P. (Ed.). (2007). Linguistic Landscapes: A Comparative Study of Urban Multilingualism in Tokyo, Multilingual Matters.
- Bakhtin, M. (1981). The Dialogic Imagination, trans. Emerson, C. and Holquist, M., Austin: University of Texas Press.
- Baskinrobbins.com. (2009, April). Our History. Retrieved from https://goo.gl/tGogMN
- Benjamin, W. (1968). The Work of Art in the Age of Mechanical Reproduction, In Illuminations. Retrieved from https://goo.gl/IU4H34
- Ben-Rafael, E., Shohamy, E., Hasan Amara, M., & Trumper-Hecht, N. (2006). Linguistic Landscape as Symbolic Construction of the Public Space: The Case of Israel, International Journal of Multilingualism, 3(1), 7-30.
- Blommaert, J. (2014). State Ideology and Language in Tanzania. Edinburgh University Press.
- Boas, Franz. (1901) The Mind of Primitive Man, The Journal of American Folklore, 14 (52) 1-11. doi:10.2307/533099.
- Butler, C. and Fawcett, R. (1996). Meaning and Form: Systemic Functional Interpretations, Greenwood Publishing Group.
- Butler, J. (1997). Sovereign Performatives in the Contemporary Scene of Utterance, Critical Inquiry, 23(2), 350-377. Retrieved from https://goo.gl/UTVDB2
- Charnock, R. (1859). Local Etymology: A Derivative Dictionary of Geographical Names, Houlston and Wright.



- Daniels, S. and Cosgrove, D. (Eds.). (1988). The Iconography of Landscape, Cambridge: Cambridge University Press.
- Duranti, Alessandro. (2011). Linguistic Anthropology: The Study of Language as a Non-neutral Medium, In (eds.) Mesthrie, R. The Cambridge Handbook of Sociolinguistics, Cambridge: Cambridge University Press.
- Efcap2018.com. (2018, March). City of Venice. Retrieved from https://goo.gl/JKtnDQ
- Gorter, D. (Ed.). (2006). Linguistic Landscape: A New Approach to Multilingualism, Multilingual Matters.
- Halliday, M. (1975). Learning How to Mean, In Foundations of Language Development (pp. 239-265). doi: 10.1016/B978-0-12-443701-2.50025-1
- Halliday, M. (2013) Meaning as Choice, In Bartlett, T. and O’Grady, G. (eds.) Systemic Functional Linguistics: Exploring Choice (pp. 23-36), Cambridge: Cambridge University Press.
- Hymes, D. (1966). Language in Culture and Society, Harper and Row.
- Hymes, D. (1972). On Communicative Competence, Sociolinguistics, 269-293. Retrieved from https://goo.gl/mDQigh
- Irvine, J. and Gal, S. (2000), Language Ideology and Linguistic Differentiation, In Kroskrity, P. (ed.) Regimes of Language: Ideologies, Polities, and Identities, (pp. 35–83), James Currey Publishers.

- Kallen, J. (2008). Tourism and Representation in the Irish Linguistic Landscape, In Shohamy, E. and Gorter, D. (eds.) Linguistic Landscape (pp. 310-324), Routledge. Retrieved from https://goo.gl/nvwNEq
- Kallen, J. (2010). Changing Landscapes: Language, Space and Policy in the Dublin Linguistic Landscape, Semiotic Landscapes: Language, Image, Space, 41-58.
- Landry, R. and Bourhis, R. (1997). Linguistic Landscape and Ethnolinguistic Vitality: An Empirical Study, Journal of Language and Social Psychology, 16(1), 23-49. doi: 10.1177/0261927X970161002
- Leclerc, J. (1989). La Guerre des Langues dans l'Affichage: Essai, Montreal.
- Leeman, J., & Modan, G. (2009). Commodified Language in Chinatown: A Contextualized Approach to Linguistic Landscape, Journal of Sociolinguistics, 13(3), 332-362. Retrieved from https://goo.gl/CmuJdv
- Malinowski, D. (2008). Authorship in the Linguistic Landscape: A Multimodal-Performative View, In Linguistic Landscape (pp. 147-165), Routledge. Retrieved from https://goo.gl/N2Ao5p
- Maps.google.com (2018a). The Pearl-Qatar, Doha, Retrieved from https://goo.gl/dvYbpL
- Maps.google.com (2018b). Qanat Quartier, Doha, Retrieved from https://goo.gl/ZzpU1n
- Myveniceapartment.com. (2018, January). Fake Venice: The Ugly



Copies of Venice Around the World, Retrieved from https://goo.gl/1u71Bp

- Newatlas.com. (2007, September). The Pearl-Qatar: Multi-billion Dollar Man-made Island Home, Retrieved from https://goo.gl/2oBLmn
- Norwich, J. (2003). A History of Venice, Penguin UK.
- Quora. (2016, August). What is the Difference Between Private and Public Property, Retrieved from https://goo.gl/VsTME7?
- Rampton, B. et, al. (2004). UK Linguistic Ethnography: A Discussion Paper, Unpublished paper, 1-24.
- Roberto (2012). Cristo degli Abissi-S. Fruttuoso. Retrieved from https://goo.gl/Kwwkrk
- Scollon, R. and Scollon, S. (2003). Discourses in Place: Language in the Material World, Routledge. Retrieved from https://goo.gl/w7wC3z
- Steinberg, L. (1975). Michelangelo's Last Judgment as Merciful Heresy, Art in America, 63(2), 50-64.
- Themeshnews.com. (2016, July). Top 10 Most Beautiful Cities in The World 2017, Retrieved from https://goo.gl/oYTzzG
- UNESCO. (2012, April). Venice and Its Lagoon, Retrieved from https://goo.gl/KxGvAX
- Woolard, K. (1998). Introduction: Language Ideology as a Field of Inquiry. In Schieffelin, B., Kathryn, A., Woolard, K. and Paul, V.

(eds.), Language Ideologies: Practice and Theory. New York: Oxford University Press.

- Writingaboutart.org (2009, August). Iconographic Analysis, Retrieved from https://goo.gl/53dcMs